AL-HIKMAH

Jilid	**14**	**ISSN 1985-6822**	**2022**
No.	**2**		**1443**

- STRES PEMBELAJARAN DALAM TALIAN KETIKA PERINTAH KAWALAN PERGERAKAN (PKP) DALAM KALANGAN MAHASISWA … 3-23
  Norasikin Kaslim & Muhamad Faisal Ashaari
- PEMBANGUNAN PENDAKWAH ORANG ASLI DARIPADA ASPEK KEROHANIAN: SATU PENDEKATAN FUZZY DELPHI … 24-47
  Zulkefli Aini & Nor Izzatul Husna Burhan
- الأحاديث المردودة في برنامج ٣٠ دقيقة الأستاذ "دون" بقناة "الهجرة" ...48-65
  Nur Afifi Alit & Shumsudin Yabi
- دور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا من وجهة نظر طلبة جامعة عجلون الأردنية ...66-92
  Mohyi Aldin Yaqob Abu al-Houl

Al-Hikmah 14(2) 2022: 66-92

دور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا من وجهة نظر طلبة جامعة عجلون الأردنية

The Role of Islamic Media in Confrontation of Covid-19 From the Viewpoint of the Students of Ajloun University of Jordan

MOHYI ALDIN YAQOB ABU AL-HOUL

ABSTRAK

Krisis Corona telah menunjukkan bahawa media mempunyai kuasa untuk mempengaruhi pendapat umum. Media Islam memikul peranan penting dan utama yang memerlukan kehadiran kualitatif dalam menghadapi wabak Corona yang merupakan krisis terbesar dunia. Media adalah kuasa yang mampu mempengaruhi dan mengubah tingkah laku individu dan mengurangkan kesan krisis. Ini mengesahkan keperluan untuk bergantung kepada media Islam, memandangkan minat baharu dalam peranannya dalam menghadapi krisis dan mengehadkan penyebarannya. Kajian ini bertujuan untuk mengetahui peranan media Islam dalam menghadapi Corona dari sudut pandangan pelajar Universiti Ajloun Jordan. Kaedah analisis deskriptif melalui kajian kuantitatif digunakan bagi mendedahkan fakta semasa berkaitan krisis Corona. Data dikumpul melalui soal selidik yang direka oleh pengkaji untuk mencapai matlamat penyelidikan. Komuniti penyelidikan ini terdiri daripada pelajar Universiti Jordan Ajloun untuk tahun akademik 2021-2022 daripada pelbagai bidang pengkhususan. Seramai 500 orang responden yang terlibat merangkumi pelajar lelaki dan perempuan. Analisis statistik dilakukan seperti min aritmetik, frekuensi, peratusan, analisis ujian varians. Hasil kajian mendapati peranan struktur adalah lebih berkesan berbanding dengan peranan pelindung, pencegahan dan kuratif. Keputusan kajian turut menunjukkan terdapat perbezaan yang signifikan secara statistik memihak kepada wanita dalam peranan media Islam dalam menghadapi Corona, dan tidak ada perbezaan yang dikaitkan dengan bidang pengkhususan pelajar.

Kata kunci*: Peranan, media, konfrontasi Islamik, Corona.*

الملخص

بينت أزمة كورونا أن الإعلام يمتلك قوة لتأثيره في الرأي العام. وتتحمل وسائل الإعلام الإسلامي جانباً مهماً ورئيساً في مواجهة أزمة كورونا ، حيث شكلت الجائحة أكبر أزمة تواجه العالم ما يتطلب حضوراً نوعياً في مواجهتها. فوسائل الإعلام تشكل قوة تمكنها من التأثير وتغيير سلوك الأفراد وتحد من تداعيات الأزمة، وهو ما يؤكد ضرورة الاعتماد على الإعلام الإسلامي نظراً للاهتمام المتجدد بدوره في مواجهة الأزمات والحد من انتشارها. ويهدف البحث إلى معرفة دور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا من وجهة نظر طلبة جامعة عجلون الأردنية، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على التصميم الكمي، لكشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بأزمة كورونا، وتم جمع البيانات من خلال استبانة قام الباحث بتصميمها لتحقيق هدف البحث، حيث اشتملت على فقرات موزعة على مجالاتها وتكون مجتمع البحث من جميع طلبة جامعة عجلون الأردنية للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢. وتم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية والتي شملت (٥٠٠) طالباً وطالبة من أفراد المجتمع الأصلي. وتم إجراء التحليلات الإحصائية كالمتوسطات الحسابية، والتكرارات، والنسب المئوية، اختبار تحليل التباين. وأشارت النتائج إلى أن الدور البنائي كان مؤثرا بشكل أكبر مقارنةً بكل من دور الحماية والوقاية والعلاجي. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في دور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا وعدم وجود فروق تعزى لتخصص الطلبة.

الكلمات المفتاحية: دور، الإعلام، الإعلام الإسلامي، كورونا.

ABSTRACT

The Corona crisis has shown that the media has the power to influence public opinion. The Islamic media bears an important and main aspect in facing Corona crisis. Where the pandemic constituted the largest crisis facing the world, which requires a qualitative presence in confronting it. The media is a force that enables it to influence and change the behavior of individuals and reduce the repercussions of the crisis. This confirms the necessity of relying on Islamic media, given the renewed interest in its role in confronting crises and limiting their spread. This research aims to know the role of Islamic media in confronting Corona from the point of view of the students of Ajloun University of Jordan. The research used the descriptive analytical method based on quantitative design. To reveal the current facts related to the Corona crisis. The data was collected through a questionnaire

designed by the researcher to achieve the goal of the research. It included paragraphs distributed over its fields, and the research community consisted of all students at the Jordanian University of Ajloun for the academic year 2021-2022. The research sample was chosen randomly, which included (500) male and female students from members of the original community. Statistical analyzes were performed such as arithmetic means, frequencies, percentages, analysis of variance test. The results indicated that the structural role was more effective compared to the protective, preventive, and curative roles. The results indicated that there were statistically significant differences in favor of females in the role of Islamic media in the face of Corona, and that there were no differences attributed to students' specialization.

Keywords*: Role, media, Islamic Confrontation, Corona.*

Received: 10 November 2022 Revised: 17 Disember 2022
Accepted: 20 Disember 2022 Published: 31 Disember 2022

المقدِّمة

بات للإعلام دوراً متزايداً وأهمية خطيرة كأحد أسلحة العصر الحاضر في تغطيته للأزمات، نظراً لما يتوفر له من قدرات هائلة تمثل في انتقاله بسرعة كبيرة، واجتيازه للحدود، وتخطيه العوائق بما يملكه من وسائل مقروءة ومسموعة ومرئية، ولما له من قدرات هائلة على التأثير النفسي على الأفراد والسيطرة الفكرية والإقناع للجمهور في المجتمعات المختلفة، ومن ثم إمكانية التحكم في سلوكياتهم وتوجيههم.

حيث تلعب وسائل الإعلام دروراً حيوياً في معالجة الأزمات من خلال التوعية والإرشاد والتوجيه عن طريق الاتصال المباشر بين غرف العمليات الخاصة بمواجهة الأزمات وبين جمهور المشاهدين والمستمعين والقراء لتحذيرهم من الأخطار المحدقة التي تم التنبؤ بها، ومتى وأين ومكان وقوعها ومساراتها. وتشكل أزمة كورونا أبرز الأزمات التي واجهتها البشرية في هذه الأيام وتكمن أهمية دور الإعلام في التخفيف من حدة هذه الأزمة من خلال تزويد الجمهور بالحقائق للحد من انتشار الشائعات وتنوير الأفراد بما يساعدهم على تكوين رأي عام صحيح، لذا فأن معالجة الأزمة إعلاميًا تتطلب تكامل الجهود الإعلامية أهلية وحكومية مؤسسات وأفراد ضمن رؤية عامة لحماية البلد وتحصينه من المؤثرات الناتجة عنها.

يعد الإعلام من أهم ركائز الدول فهو يمثل نبضها وسلاحها الفعال في مواجهة التحديات ومن خلاله يتم التواصل بين العالم من أجل التعاون في جميع المجالات كما أن دور الإعلام في الحياة ليس جديدا فمنذ أن أعلم الله سبحانه وتعالى ملائكته الكرام بخلق آدم بدأ الإعلام وتطور مع تطور الإنسان ثم جاءت الرسالات وتمايزت الأمم فأصبح لكل أمة إعلامها الخاص بها وكان للعرب قديما إعلامهم الخاص بهم ، وكانت الكلمة تبلغ الآفاق رقم ضعف الإمكانيات، ثم صعد نجم الغرب بعد ذلك وانطفأت شمعة العرب فانقلب الحال وأصبح العرب يتبعون الغرب في الإعلام كما وُكبل إعلامهم أيضا بقيود السياسة ،وترك القضايا الجوهرية العامة التي تهم الأمة، وراء الأفراد يحصي أنفاس هم ويسجل هنّاتهم . وذلك كله بعد غياب الرقيب عليهم من الثقافة الإسلامية والذي انفطم عنها بالقوة ،وقد وظفت وسائل الإعلام بشكل مكثّف لإدارة أزمة كورونا، وذلك لضمان تعاملٍ أكثر كفاءة معها ومواجهتها على النحو الأمثل، وقد بات دور ما يسمى وسائل الإعلام الجديد محوريًّا خصوصًا أنها أصبحت أكثر انتشارًا وفاعلية مقارنة بوسائل الإعلام التقليدي التي تراجع دورها بشكل لافت للنظر ولا شك بأن الحاجة لوسائل الإعلام الإسلامي ودورها الفاعل أكثر إلحاحا، لتحقيق هدف التعافي في أسرع وقت ممكن من تداعيات هذه الجائحة التي تمثل تحديًّا لم يشهد له العالم مثيلًا منذ الحرب العالمية الثانية، وذلك من خلال بذل المزيد من الجهود ودحض الشائعات الزائفة التي يروّجها البعض (Al-Inbah 2022).

وتعد هذه الأزمات والكوارث مادة خصبة وثرية لوسائل الإعلام، حيث تحظى بتغطية على نطاق واسع، سعيا لإرضاء جماهيرها، لاسيما وأن الحاجة إلى المعلومات متأصلة بعمق في النفس البشرية، ووفقا لرأي "هاريسون" فإن الأزمات والكوارث والفضائح والحوادث الطارئة تكون جوهر الأخبار المؤثرة، وتحظى بتغطية واسعة من وسائل الإعلام، وهو ما ذهب إليه سنتر وجاكسون" حيث رأيا أن وسائل الإعلام تركز في تقاريرها على الأخبار السيئة والأخطاء والحوادث والفضائح التي تقع في المجتمع الإنساني، إذ تعمد هذه الوسائل إلى إثارة التساؤل والبحث عند الجمهور، وإمداده بالمعلومات عن الأخطاء البشرية (Abu Khalifah 2007).

فالإعلام الإسلامي يزود الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال وسائل إعلامية دينية متخصصة ، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي

يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته (Abd al-Rahim 1984) ، وهو جهد فني علمي مدروس ومخطط ومستمر وصادق من قبل قائم الاتصال هيئة كانت أم جماعة أم فردا، لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، ويستهدف الاتصال بالجمهور العام، وهيئاته النوعية وأفراده بكافة إمكانيات وسائل الإعلام والإقناع، وذلك بغرض تكوين رأي عام وصائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته (Hijab 1982).

وتتمثل مشكلة البحث في بيان دور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا حيث ندرة الدراسات المعنية بإعلام الأزمات والكوارث، إضافة إلى ندرة الدراسات التي تناولت دور الإعلام الإسلامي في المجتمعات مع حاجة هذا الجانب للتقييم للوقوف على حقيقة دور الإعلام الإسلامي في مواجهة أزمة كورونا .

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور الإعلام الإسلامي في مواجهة الأزمات في مراحلها المختلفة من خلال الدور الإعدادي البنائي ودور التصدي والعلاج ودور الحماية والوقاية.

الإعلام في زمن كورونا

يزداد الاهتمام الإعلامي العالمي بكل ما يتعلق بأزمة كورونا، وباتت تشكل هذه الأزمة اختباراً لوسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم، والتي تسعى إلى كسب ثقة الجمهور والمحافظة عليها، ومع أن كورونا يستمر بإصابة المزيد من الناس ويحصد المزيد من الأرواح، إلا أن ما تظهره الأخبار المبشرة حول اللقاح الذي طال انتظاره. لكنّنا لا نزال نحتاج والمزيد من الوقت ، وفي هذه الفوضى نجد أن السمة الأبرز لوسائل الإعلام في هذه المرحلة شابها الكثير من عدم الموضوعية والضبابية ولا تزال مستمرة وهو ما انعكس على قبول الناس لفكرة اللقاح حتى في التشكيك بوجود هذا المرض ، وباتت الدول عاجزة عن وضع حد لهذه الأخبار المضللة وتلك المقتطفات العشوائية والغير علمية ،بل بتنا نشاهد حركات سياسية واجتماعية رافضة للإجراءات الطبية من حجر ولبس للكمامة واللقاح، وكانت شركة «غوغل» قد أعلنت أن القراصنة الإلكترونيين يرسلون يوميا ١٨ مليون رسالة احتيال عبر البريد الإلكتروني حول فيروس كورونا. والسبب أن البشر لا يحبون سماع الحقيقة. إنها فوضى تُطبِق على العالم بأسره. (Rawhi 2020) لا شك بأن هذه الفوضى شكلت

عبئا إضافيا على وسائل الإعلام الإسلامية وقدرتها على التعاطي مع هذه الأزمة المستجدة، مع كل ما تواجهه من تحديات وعوائق.

وأشار عالم الاجتماع الإيطالي إدواردو نوفيلي من جامعة "روما ٣" إلى أن عدداً من وسائل الإعلام تباطأت في العمل في بداية الأزمة. وكتب في دراسة بعنوان "إنفوموود" تتعلق بما نشرته ٢٥٧ وسيلة إعلام أوروبية على موقع "فيسبوك" جرت بين الأول من كانون الثاني/ يناير و١٤ آذار/ مارس أن "الصحف تأثرت إلى حد كبير بحكوماتها الوطنية التي قللت، في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، من خطورة الأزمة المقبلة". وعبر عن أسفه لأن وسائل الإعلام هذه "لم تقم بدورها". ونقلت بعضها أخباراً مضللة، مثل "ديلي ميل" في بريطانيا التي أوردت فكرة أن الفيروس التقطه شخص تناول حساء خفاش في الصين. وهذه المعلومات تناقلتها صحف صفراء عديدة تعيش على أخبار الإثارة.

ولا يخفى أن هذه الأزمة قد أثرت بشكل كبير في تسريع ما يسمى بالمرحلة الانتقالية التي تشهد موت الصحف الورقية. فبينما دخلت فرنسا في العزل، تراجعت مبيعات الصحف بنسبة ٢٤ في المائة الاثنين ١٦ آذار/ مارس، و٣١ في المائة الثلاثاء ١٧ آذار/ مارس، كما ذكرت مجموعة التوزيع "بريستاليس". وأكد هذا الكلام المؤرخ باتريك إيفنو بقوله إن "الصحف ستموت أو تعيد تجمعها وكل شيء مرهون بمدة الظاهرة". وأضاف: "لكن وسائل الإعلام التي تعتبر جديرة بالثقة ستستفيد عبر مضاعفة عدد اشتراكاتها الرقمية". (https://www.alaraby.co.uk. 2020)

دور الإعلام الإسلامي

لا يمكن إنكار الفوائد الكبيرة لوسائل الإعلام فهي سّهلت حياة كثير من الناس، ويّسرت التواصل، وسرعت من نقل المعلومات بشكل عام، واستفادت الجهات المختلفة من وسائل التواصل الاجتماعي والتنبؤ بسير السلوك الإجرامي وحركته ومستقبله والتطورات التي انتهت إليه، وعلاقة الوسائل الاجتماعية بها (Gerhard et al. 2013; Annie et al. 2013; Daniela et al. 2013).

وقد تزايد الحديث عن دور الإعلام الإسلامي في الأزمات وتكريس وسائله المرئية والمسموعة والمقروئه ، وخصوصا أن التاريخ يضع الإعلام بشكل عام في دائرة القصور من خلال تركيزه على قضايا الترفيه والعنف وكل ما هو تجاري وسياسي بعيدا عن توظيف هذه الماكنة في قضايا المجتمع الحساسة، وسنعرض في هذا المقام أدوار الإعلام الإسلامي في مواجهة الأزمات بشكل عام وأزمة كورونا بشكل خاص.

١) الدور الإعدادي البنائي

يؤمن الكثير من الدعاة بالوظيفة الاجتماعية الرمزية لوسائل الإعلام، التي لا تنحصر في القيام بفعل الإخبار، بل في إعطاء معنى للعالم المحيط بالناس والذي يقتضي الأخذ بعين الاعتبار انعكاسات كل فعل إعلامي، ومدى مساهمته في إحداث أثر إيجابي في المجتمع أو العكس. وهذا ما يجعل من الصحفي فاعلا اجتماعيا قائم الذات، وليس مجرد شاهد على الأحداث (Delforce 1996).

أشارت الكثير من الدراسات إلى التطور السريع في وسائل الإعلام، وتحولها إلى استخدامات متناهية الصغر، فضلا عن الانتشار المتزايد، وتزايد فعالية الاتصال لهذه الوسائل الإعلامية (Sandra 2011; Don 2013).

ومضت الكثير من البرامج والتي انخرطت فيها المؤسسات الحكومية وبعض المانحين والمنظمات الأممية وغير الحكومية إلى تشجيع حركة توجيه المضامين الإعلامية نحو الأزمات، في أفق تشكيل شبكة حلفاء من وسائل إعلام منخرطة عضويا في المسار، تراهن على تأثير إرادي في السلوكات والتصورات باتجاه بنائي داخل المجتمع.

وتمركزت محاور العمل في هذه البرامج الدولية على تعزيز القدرات في مجال مقاربة الأزمات ورفع القدرات المؤسساتية للمؤسسات الإعلامية، وتعزيز العلاقات بين وسائل الإعلام والمجتمع المدني والحكومات، ونشر دراسات حول دور وسائل الإعلام في ثقافة إدارة الأزمات، وبلورة إستراتيجيات لسبل مواجهة الأزمات ودعم التنظيم الذاتي للمهنة (Spurk 2002).

وبخصوص المحتوى الإعلامي، يرى باحثون أن بإمكان وسائل الإعلام بث قيم معينة في ضمير الجمهور، من خلال تقنيات إعلامية غير تقليدية مثل الحملات الإعلانية الاجتماعية، والمسلسلات الإذاعية، والدراما التلفزيونية. ومن خلال تقديم الرسالة الإعلامية في قالب ترفيهي من أجل فاعلية بيداغوجية (تربوية) أكبر. ويستخدم هذا النهج على نطاق واسع من قبل منظمات مثل "بانوس"، و"البحث عن أرضية مشتركة"، و"إنتر نيوز"، من خلال إنتاج مسلسلات إذاعية وتلفزيونية ووثائقيات لترويج قيم معينة، (Thibault 2010).

٢) دور التصدي والعلاج

وضعتنا جائحة كورونا أمام اختبار رئيسي ، فإما أن نثق في البيانات العلمية وخبراء الرعاية الصحية والمسئولين والتي يظهرها الإعلام، على نظريات المؤامرة التي لا أساس لها. وكيف يمكن للناشطين على وسائل التواصل أن يعوا عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، فلا تقتصر مهمة الإعلام على الرقابة على السلطة، بل تتجاوزها في نشر مفاهيم وترسيخ ثقافة وتوعية حقيقية. إن ما يحدث في العالم في مواجهة كورونا يعكس كيف أصبح العالم قرية واحدة وأن مشاكله مترابطة، وجعلنا نعيد التفكير بخطورة الإعلام بمختلف وسائله وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي.

فغياب المعلومة الصحيحة والدقيقة يؤدي إلى انتشار التهويل، والسرعة تأتي على حساب الدقة أحيانا وكأننا في سباق مع السبق الصحفي ما بين التواصل الاجتماعي والإعلام التقليدي. فوسط هذا القلق والفوضى، نحتاج إلى المزيد من الوعي والعناية بالصحة التي لا تقل أهمية عن الاقتصاد، كما علينا تسليط رسالة إعلامية عن المواطنة ودور كل واحد منا وكيف يمكننا أن نمد يد العون للآخرين.

ما نحتاجه الآن من الإعلام الإسلامي بوسائله المختلفة هو التركيز على مواضيع إعلامية تحيي روح التكافل والتعاون وتعظيم القيم والأخلاق سواء بشكل فردي أو جماعي من خلال

المؤسسات. إن الإنسانية اليوم كلها في اختبار واحد، أمام تحد حقيقي. ورغم ما يبدو عليه أفق العالم في هذه الأيام حالكا واضطرابه شديدا جراء حالة الارتباك والضياع الناتجة عن الظروف التي تشهدها جميع الأمم، فإنه اليوم وفي ظل هذه الأزمة في حاجة إلى المزيد والمزيد من الأمل وقوة الروح المنبعثة من الإيمان، بالتأكيد هذه فرصة للتأمل في دورنا كمسلمين ونحاول معا أن نستكشف ما يمكننا فعله بحيث نبث الطمأنينة والأمل والقوة في قلوب الجميع. وكيف يمكننا تعزيز صفات من قبيل الوحدة والاتحاد، الألفة والتعاطف، المعرفة والإدراك، روح العبادة الجماعية والمسعى المشترك (Rawhi 2020).

في ظل التطور الهائل لإمكانيات وسائل الإعلام المختلفة التقليدية والجديدة، تعاظم دور الإعلام الإسلامي في التعامل مع الأزمات بشكل خاص، وأصبح من الأهمية بمكان الالتزام والاستناد في المعالجات الإعلامية للأزمات على القواعد والأسس العلمية لإدارة الأزمة، أيا كان مجالها، من جانب القائمين بالاتصال (إعلاميين أو سياسيين أو دبلوماسيين أو مسؤولين) ومن هذه الأسس والركائز نذكر(Aleak 2019).

(١) أصبح الإعلام عبر وسائله المتعددة أداة التفاعل بين الأزمة والكثير من أطرافها وحتى من ليس طرفا مباشرا فيها، كما لم يعد ممكنا التعتيم أو الصمت الإعلامي على أية أزمات مهما تفاوتت في حدتها أو حجمها، فعلى سبيل المثال، كان يمكن في الماضي للسلطات في أية دولة عدم نشر المعلومات بشأن أية كارثة أو أزمة قد تقع في محيط الدولة، مثال على ذلك "لم يعرف العالم شيئا عن حادثة انفجار مفاعل تشيرنوبيل إلا بعد عدة أيام من وقوعه"، وقد أصبح إخفاء أو تجاهل أية أزمة في عصرنا الحالي أمرا شديد الصعوبة، وبالطبع فإن درجة الاهتمام الشعبي محليا وإقليميا ودوليا بأية أزمة تتفاوت من أزمة لأخرى، ولكن يظل لوسائل الإعلام دور رئيس في التعريف بها والتفاعل مع مجرياتها.

(٢) الإعداد الدقيق لإدارة الأزمة، وذلك بتقدير حجم وقوة وتأثير الإعلام المضاد محليا أو خارجيا، وعدم الانفراد بإدارة الأزمة إعلاميا دون مشاركة جهات الاختصاص المسئولة عن طبيعة الأزمة.

(٣) الاعتراف بوجود أزمة، بمعنى عدم إنكارها وتوجيه الرسالة الإعلامية الصحيحة المتصلة بها، ومنها على سبيل المثال قيام المسئول الإعلامي أو المتحدث بتحديد الأسئلة المتوقعة والإجابات المناسبة لها قبل بدء أي لقاء إعلامي، مع مراعاة أن لتصريح لوسائل الإعلام بمعلومات أو بيانات غير صحيحة، أو التهرب أو الامتناع من الإجابة على أسئلة معينة يأتي بنتائج عكسية غير مرغوب فيها.

(٤) رصد الدروس المستفادة من الأزمة قبل طي ملفها، ومثل تلك الدروس يشكل تراكما معرفيا لا غنى عنه لمواجهة أزمات المستقبل قبل أن تنشب وتستفحل، كما يشكل التراكم المعرفي بدوره مرجعيات لتدريبات الإعلاميين من واقع الخبرات المكتسبة.

٣) دور الحماية والوقاية

بناء على الكلام السابق لاحظنا أن الإعلام الإسلامي يشكل اللبنة الأساس في طريق تحقيق الأمن والوقاية من مختلف الأزمات، من خلال التوعية المدروسة والمنظمة بكل ما يتعلق بهذه الأزمات وطرق التصدي لها ضمن الإمكانيات المتاحة، فمثلا الأسرة المسلمة لها دور فعال بما تغرسه في أبنائها من تنشئه إسلاميه صحيحة تقوم على قيم إسلاميه خلقيه كالكرم والصدق والإيثار ومساعدة الأخر، ووسائل الإعلام الإسلامية تقوم بدور رائد في مواجهه هذه الأزمات بما تبثه من كلمات مسموعة أو مقروءة أو مكتوبة، وكذلك المدرسة لها دور كبير في التصدي لهذه الأزمات باعتبارها بيئة التنشئة الثقافية، فلم يعد أمر الحماية والوقاية من الأزمات مهمة الأجهزة الحكومية فحسب من خلال الاعتماد المطلق على القانون وإدارة الدولة، فلا بد من التربية الإسلامية والذي يشكل الإعلام الإسلامي جزءا كبيرا من مادتها التي تسعى لإعداد الإنسان الصالح القادر على مواجهه الأزمات ويتسع ميدان التربية الإسلامية ليشمل الأسرة والمسجد والمدرسة وكلها تتأثر بالمحتوى الإعلامي الإسلامي الذي تبثه وسائل الإعلام المختلفة فالأسرة مثلا تقوم بالدور التوعوي في أثناء الأزمات من خلال بيان طبيعتها ووسائل الوقاية منها، ومن خلال توجيه أفرادها للمحتوى الإعلامي الهادف المخصص لذلك، وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة من وقت لآخر، بما يكون له الأثر الأكبر في نفوسهم.

ومع هذا التطور الهائل والتقدم التكنولوجي الرهيب تيسر للإنسان التعرف على كل ما يدور فوق هذه الأرض، فلم تعد المسافات الشاسعة عقبه في وصول المعلومة إلى أي مكان، وبالتالي فإن الإعلام الإسلامي بما يبثه من محتوى يقوى المجتمع ويزيد من قدرته على الوقاية والحماية من الأزمات المختلفة من خلال ما يزرعه من أخلاق وقيم، ليتحمل كل إنسان مسؤوليته ويؤدي رسالته ضمن المجتمع الذي يعيش فيه، ولا شك أن تأثير الأجهزة الإعلامية بهذا الكم الهائل الضخم واختراقها لمنازلنا سهل الوصول إلى المعلومة المطلوبة والصحيحة، وخصوصا ما يتعلق بالأزمات، فالإعلام الإسلامي يساهم في صياغة شخصيه الفرد ويؤثر في مواجهة الأزمات من خلال الأدوار المختلفة، فلا بد أن يقوم بدور فعال واع لمخاطر الأزمات، من خلال خطة إعلامية متكاملة يتم من خلالها توظيف الطاقات والكفاءات المتميزة للتصدي لهذه الأزمات، ويوضح فيها المتخصصون طبيعة الأزمة، وطرق التعامل معها وأسبابها وتأثيرها على صحة الأفراد، وعلى الاستقرار والأمن الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أنها تسهم إيجابيا في إيجاد الحلول المناسبة ووصف أساليب العلاج بعيدا عن الإشاعات والتضليل أو التهويل، كما أنها تبرز موقف الإسلام للكثير من القضايا المرتبطة بالأزمات وخاصة ما يتعلق بالمستجدات والأمور الخلافية، كما يجب إعادة النظر في كثير من البرامج والمسلسلات والإعلانات وغيرها من المواد الإعلامية الغير مفيدة بما يدعم قيم العمل والإنتاج لدى الشباب ويدعم قيم الأخوة والتعاون ويزيد من وعيهم بالآثار الخطيرة للأزمات على مختلف جوانب الحياة.

ولعلنا في هذه المرحلة وفي هذا الدور من أزمة كورونا معنيون باحتواء الأضرار بغرض استعاده التوازن والقدرات لإعادة الحياة إلى طبيعتها، ولا بد من الإفادة والتعلم من خلال بلورة الضوابط، لمنع تكرار مثل هذه لأزمة وتحقيق الوقاية والأمان وبناء خبرات من الدروس والتجارب السابقة للجاهزية في المستقبل، والتخطيط باعتباره مطلبا أساسيا في عمليه إدارة أي أزمة لاحقا، لأن غياب القاعدة التنظيمية للتخطيط سيؤدي إلى ضعف في مواجهه الأزمات وتشتت في الجهود وضبابية في النتائج، وكذلك لابد من إيجاد قدره للتنبؤ الوقائي من خلال العلوم المختلفة التي تعتمد على الفكر التنبؤي بهدف تفادي حدوث أزمة مبكرة وذلك عن طريق صياغة منظومة وقائية يسهم الإعلام الإسلامي فيها بشكل مباشر، تعتمد على الابتكار وتدريب العاملين فلا

ننتظر وقوع الأزمة المتوقعة وتركها حتى تحدث، لإيجاد الحلول أو الانغماس في دراسة الحالة بعد فوات الأوان (Al-Rahmawi 2022).

أيضا ينبغي على الإعلام الإسلامي الإسهام في تكوين النسق المعرفي للمجتمع إزاء الأزمات المختلفة بما يحقق الوقاية والأمان ، ولتحقيق ذلك ينبغي أن تقدم الحقائق والوقائع والمعلومات بصدق وشفافية من جوانبها المختلفة، واستخلاص منظومة من القيم الدينية والسياسية والثقافية والاقتصادية ، وترسيخها ونشرها على أوسع نطاق، بحيث تمتلك القدرة على مواجهة الأزمات. فلا بد من تحصين المجتمع من خلال بناء منظومةِ سلوكيةِ تمكن أفراده من التعرف على الأزمات، والفهم العميق لها وهو ما يبني منظومة سلوكية تسهم في منع تأثير الأزمات . وبما يسهم في تشكيل الاتجاهات والقناعات وصقل الأفكار لدى الجمهور وبشكل تراكمي من خلال مضامين ورسائل وبرامج إعلامية بمنهجية علمية دقيقة (Al-Haqbani 2006).

الإعلام الإسلامي في الأردن

ينحصر الإعلام الإسلامي في الأردن على بعض البرامج الدينية في أروقة ضيقة، فهي تقتصر على برامج تلفزيونية وإذاعية إسلامية، وقنوات تحمل صورا توجيهية وبرامج دينية تتعلق بالدعوة الإسلامية ومنها قراءة القرآن والندوات وكلمات الوعظ والإرشاد التي تبث في البرامج الدينية، ولكنها تعاني من قلة الإمكانيات المادية التي ينتج عنها في الإخراج والإنتاج لهذه البرامج ذات الطابع الديني مما يجعلها غير قادرة على الوقوف في وجه المنافسة الإعلامية غير المسبوقة في ظل وسائل الاتصال الحديثة. بالإضافة إلى أن البرامج الدينية لم تحظ بنصيب عال من التجديد والتسويق.

كما وأن مستوى تقديم البرامج الدينية أقل من مستوى التقديم في البرامج الأخرى الترويحية والمنوعات والرياضة، هذا وإن الرؤية الإعلامية للبرامج الدينية تقتصر على البرامج الدينية والدعوة والفتاوى ولم تكن الرؤية الوصول إلى إعلام ديني شامل موجه لكل البشر ويتبنى التصور الإسلامي والرؤية الإسلامية الشاملة (Al-Atiri 2015). والبرامج الدينية التي تبث على التلفزيون الأردني تسهم في توعية الأفراد دينيا وتستمد هذه البرامج أهميتها من أنها تستمد معلوماتها وما تقدمه من

قيم الدين الإسلامي وهدي النبوة وتقوم بالتأثير على الأفراد وجعلهم موقنين بأن الإسلام هو المنهج الذي لابد من اتخاذه منهجا للحياة الآمنة والمستقرة، وتقوم البرامج الدينية بعرض أهم القضايا الدينية والمبادئ الأخلاقية الإسلامية، وتسهم البرامج الدينية في تحسين سلوك شخصية الفرد في المجتمع من جميع جوانبه الإدراكية والعقائدية والحركية والعاطفية بتبني مبادئ العقيدة الإسلامية وهذا يحسن علاقة الفرد بربه وبذاته (Zaid 2015).

تشير البيانات والوثائق الخاصة المتعلقة بالإعلام في الأردن، إلى أنه قد تطور على أربع مراحل (Al-Qudah 2003)، في الوقت الذي نشير فيه هنا إلى إمكانية الحديث عن مرحلة خامسة هي التطور الحاصل في استخدامات الوسائط المتعددة على شبكة الإنترنت وأجهزة الاتصال الرقمية. ولكننا نتحدث هنا عن تطور السياسة الإعلامية في الأردن منذ صدور أول صحيفة أردنية عام ١٩٢٠ وحتى عام ٢٠٠٨، فيما يمكن توزيع المراحل إلى خمس مراحل بشكل تقريبي كما تشير إليه الأبحاث والدراسات المتعلقة بتطور السياسة الإعلامية في الأردن على الفترات التاريخية التالية:

المرحلة الأولى: تأسيس إمارة شرق الأردن: ١٩٢١ —١٩٤٦.

المرحلة الثانية: إعلام ما بعد الاستقلال: ١٩٤٦ -١٩٧٠.

المرحلة الثالثة: المؤسسات الكبيرة: ١٩٧١ —١٩٨٩.

المرحلة الرابعة: الإعلام في ظل الديمقراطية: ١٩٨٩ -٢٠٠٠.

المرحلة الخامسة: ثورة المعلومات: ٢٠٠١ -٢٠٠٨.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كل مرحلة من هذه المراحل كان لها طابع سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي مختلف، نظرا لطبيعة الظروف السياسية التي مر بها الأردن في تلك المراحل، خصوصا ما يتعلق بموقعه الجغرافي، كما أن لكل مرحلة من هذه المراحل طابعها الخاص فيما يتعلق بالأطر القانونية ذات الصلة بالإعلام، والمسائل الفنية ذات الصلة بتطور العمل المطبعي والفني، إضافة إلى عوامل أخرى منها المتغيرات الثقافية والاقتصادية.

أصبح الإعلام في ظل العولمة جزءا أساسيا من المنظومة العالمية، وأصبحت مكونات وسائل مع تزايد الأساليب والوسائل التقنية المؤدية له، الأمر الذي الاتصال ونقل المعلومات متعددة انعكس مباشرة على الخطط والاستراتيجيات الإعلامية في الأردن بشكل لافت خصوصا

في العقد الأخير، حيث بدأت في الظهور أشكال جديدة من الإعلام شملت فضائيات وصحفا ومجلات ومواقع إخبارية على الإنترنت، وتنافست الصحافة المطبوعة على إنتاج النسخ الإلكترونية لها، الأمر الذي انعكس على الأداء الإعلامي، وفتح المجال لحرية أوسع.

كما تغيرت السياسات الإعلامية للدولة، التي ألغت وزارة الإعلام التي كانت تقوم على تنظيم العمل الصحفي، وأنشأت مؤسسات جديدة ناظمة للعمل الإعلامي كالمجلس الأعلى للإعلام والذي ألغته فيما بعد.

اتخذت الحكومة عددا من القرارات التي هدفت إلى تحقيق الرؤية الملكية للإعلام برفع سقف حرية الصحافة وتحرير سوق الإعلام، وجاء إلغاء وزارة الإعلام عام ٢٠٠٣م كأحد أهم هذه القرارات.

ويرى مراقبون أن دور الوزارة ألغي كإجراء شكلي فيما بقيت جميع وظائفها لتقوم بها مؤسسات إعلامية أخرى لا يوجد أي رابط تنظيمي أو فكري بينها، "إن التدخل في الإعلام وإصدار الأوامر والنواهي لم يختف باختفاء وزارة الإعلام فهناك جهات أخرى تقوم بالمهمة التي كانت دوما تقوم بها سواء كان لدينا وزارة إعلام، أم لم يكن. (Al-Fanik 2016).

انطلاقا من قاعدة أن الإعلام بشكل عام يعكس البيئة التي هو فيها ، فالأصل بالإعلام الأردني أن يعكس توجهات وثقافة المجتمع الأردني وهو مجتمع مسلم في غالبيته، وبالتالي تكسب ثقة هذا المجتمع، وكما يعلم الجميع بأن المجتمع الأردني ليس مجتمع محافظ بشكل كامل ولا منفتح على مصراعيه، لكنه متوسط ومتوازن، وبالتالي عند الحديث عن التطرف بالرسالة الإعلامية فنجد أن الأردن في أدنى حدوده في هذا النطاق مقارنة بالدول المجاورة له بالمنطقة، فالخطاب الطائفي والخطاب الذي يستند على الكراهية والعنف لا تنتهجه الوسائل الإعلامية في الأردن سواء كانت رسمية أو خاصة (Al-Fa'iz 2018).

مرتكزات السياسة الإعلامية الأردنية الحديثة: يمثل الدستور والميثاق الوطني ووثيقة الإعلام الأردني. رؤية ملكية" الوثائق المرجعية الأساسية لرسم أو تطوير الرؤى الإعلامية المختلفة في المجتمع الأردني، إذ يعتبر الدستور الأردني الذي صدر في عهد المغفور له جلالة الملك طلال ونشر في عدد الجريدة الرسمية رقم ١٠٩٣ بتاريخ ٨/١/١٩٥٢ م المرجعية الأساسية لوضع قوانين الدولة، يتضمن في مواده ذات الأرقام (٧، ٩، ١٢، ١٤، ١٨، ١٩،٢١) نصوصا عنيت بالحريات العامة (Al-Dustur al-Urduni 1952).

ينص الدستور الأردني في المادة ١٥ منه على ما يلي:

أ. تكفل الدولة حرية الرأي، ولكل أردني أن يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير بشرط ألا يتجاوز حدود القانون.

ب. الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون.

ج. لا يجوز تعطيل الصحف ولا إلغاء امتيازها إلا وفق أحكام القانون.

د. يجوز في حالة إعلان الأحكام العرفية أو الطوارئ أن يفرض القانون على الصحف والنشرات والمؤلفات والإذاعة رقابة محددة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة وأغراض الدفاع الوطني.

هـ.ينظم القانون أسلوب المراقبة على موارد الصحف.

أما الميثاق الوطني الأردني فأكد في الفصل السادس منه على حرية الصحافة، حيث جاء فيه (Al-Mithaq Al-Watani al-Urduni, 1991):

. تعتبر حرية الفكر والرأي والتعبير والاطلاع حقا للمواطن كما هي حق للصحافة وغيرها من وسائل الإعلام والاتصال الوطنية، وهي حرية كفلها الدستور ولا يجوز الانتقاص منها أو انتهاكها.

ب. يكون للمواطن الحق في التماس الحقيقة والمعرفة والمعلومات من خلال مصادر البث والنشر المشروعة في داخل البلاد وخارجها ولا يجوز أن تحول الرقابة على المصنفات الإعلامية دون ممارسته لهذا الحق.

ج. تعتبر حرية تداول المعلومات والأخبار جزءا لا يتجزأ من حرية الصحافة والإعلام، وعلى الدولة أن تضمن حرية الوصول إلى المعلومات في الحدود التي لا تضر بأمن البلاد ومصالحها العليا، وأن تضع التشريعات اللازمة لحماية الصحفيين والإعلاميين في أدائهم لواجباتهم، وتوفير الأمن المادي والنفسي لهم.

وتشير ورقة المجلس الأعلى للإعلام (Al-Majlis al-A'la li al-I'lam, 2003) إلى قاعدتين رئيسيتين أكدهما الميثاق في معرض عرضه لدور الاتصال والإعلام في المجتمع:

حيث تنص القاعدة الأولى على أن: يكون للمواطنين الأردنيين وللتنظيمات السياسية والاجتماعية الحق في استخدام وسائل الإعلام والاتصال الوطنية للتعبير عن الرأي والإبداع الثقافي والفكري والفني والعلمي، وعلى الدولة أن تضع السياسات الملائمة لممارسة هذا الحق

تنص القاعدة الثانية على أن : وسائل الاتصال الجماهيرية مؤسسات وطنية ملتزمة، لا يجوز استخدامها أو استغلالها للترويج لفلسفة حزب أو تنظيم سياسي بعينه، أو للدعاية لحكومة ما بأشخاصها. وينبغي أن يشارك المواطنون الأردنيون في توجيه سياسة البرامج العامة لهذه المؤسسات، من خلال مجالس تنشأ لهذه الغاية.

ويعني هذا الأمر بوضوح وجوب إفساح المجال أمام جميع الفعاليات السياسية والاجتماعية في الوطن لعرض وجهات نظرها، من خلال الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء الأردنية، كما ينبغي أن تصبح هذه الأجهزة أجهزة مستقلة تديرها مجالس تمثيلية تستطيع المحافظة على استقلاليتها، وحياديتها، مما يعزز مصداقيتها ويفسح المجال أمام التواصل بينها وبين كافة القوى الفاعلة في الوطن في آن معا.

وتدعو وثيقة" الإعلام الأردني... رؤية ملكية" إلى (Al-Majlis al-A'la li al-I'lam 2005):

– بناء نظام إعلامي أردني حديث يشكل ركيزة لتحقيق التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتماشى وسياسة الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي ينتهجها الأردن، ويواكب التطورات الحديثة التي يشهدها.

– تطوير رؤية جديدة للإعلام الأردني تأخذ بعين الاعتبار روح العصر وتخدم أهداف الدولة الأردنية وتعبر عن ضمير الوطن وهويته بكافة فئاته وأطيافه، وتعكس إرادته وتطلعاته وتتيح لوسائل الإعلام الأردنية القدرة على التنافس مع وسائل الإعلام الأخرى.

وتركز الرؤية الملكية على بناء إعلام الدولة الحديثة وذلك من خلال تشجيع التعددية، واحترام الرأي والرأي الأخر، وعرض وجهات النظر المختلفة في مناخ من الاستقلالية والحرية المسؤولة، مؤكدة على القيام بالتعبير عن الوطن بكافة فئاته وأطيافه وعكس إرادته وتطلعاته، وداعية إلى ممارسة الأداء الإعلامي بصورة تقوم على المهنية والتميز والإبداع والحرية المسؤولة.

وتؤكد الوثيقة أيضا على استقلالية مؤسسات الإعلام وإداراتها، كما تؤكد على استقلالية القرارات الإعلامية المؤسسية وبحيث يفتح المجال أمام هذه المؤسسات للقيام بدورها الرقابي في المجتمع في مناخ من الحرية المسؤولة والاستقلالية والمهنية المتطورة.

وفي الوقت الذي تفتح فيه الوثيقة المجال أمام القطاع الخاص للمشاركة في ملكية وسائل الإعلام، فإنها تؤكد أيضا على وجوب الارتقاء بالبعد المهني الإعلامي وذلك من خلال التدريب والتأهيل والتخصص وتطوير مواثيق الشرف الإعلامية، فضلا عن الأخذ بالمتغيرات التقنية والفنية التي يشهدها العصر ومراجعة القوانين الإعلامية والصحفية والاستثمارية الخاصة بالصحافة والإعلام، وفتح المجال أيضا لبحث شكل وطبيعة دور أجهزة الإعلام الرسمي.

وتدعو الوثيقة إلى صياغة النموذج الإعلامي الأردني المبني على خصوصية الأردن، وتحدد بدقة دور ووظيفة وسائل الإعلام وما يمكنها الإسهام به من خلال:

- ترتيب أولويات المجتمع واهتماماته.
- بناء المعرفة وتشكيل الاتجاهات والممارسات.
- التفاعل المجتمعي بالشأن العام.
- الدفاع عن حقوق الإنسان.
- تشكيل صورة الوطن داخليا وخارجيا (Al-Fa'iz 2018).

وقد جاءت أزمة كورونا لتشكل صدمة عند أول حالة لشخص مصاب بالكورونا، وطريقة تعاطي الأردنيين معها كانت مبالغة جدا. ونستذكر كيف قامت وسائل الإعلام بانتهاك المعايير المهنية في التعامل مع أول حالة مصابة، ناهيك عن الاستعراض الإعلامي في التعامل مع الحدث واختراق خصوصية المصاب وسؤاله أسئلة لا داعي لها وهو يعاني من المرض والوجع النفسي قبل الجسدي. أما الآن فتمر الأرقام بالآلاف ولا تعنينا الكثير وقد نقرؤها في الشريط الإخباري ونحن نتابع أحد المسلسلات، إذن هي سيكولوجية التعود على الشيء، فمن مرحلة الصدمة إلى التعود إلى اللامبالاة. فنذكر حين عاد المواطنون لحياتهم الطبيعية مع الحالات الصفرية وضربنا عرض الحائط كل البروتوكولات الوقائية التي اتبعت سابقا، واتهم الفيروس بأشكال نظريات المؤامرة كافة التي لا تخطر بالبال. إلى أن باغتتنا الأرقام وبالآلاف هذه المرة، وعادت وسائل الإعلام لتنشط من جديد في استضافات لمسئولين وأطباء أنهكتهم الأسئلة الإعلامية الساذجة تارة، والتدخل في الشؤون العلاجية تارة أخرى، حتى ضاق صدر بعض المسئولين ليقولوا لمحاوريهم:

كفى، فقد أنهكتهم المقابلات اليومية وهم منهكون فعليا من حالة الطوارئ الطويلة التي أرغموا عليها.

نحن اليوم أمام موجة أخرى من التشكيك بفعالية اللقاح وبسرد أخطاره وأعراضه الجانبية. فهذه الجائحة أوجدت بيئة خصبة لمحبي نظريات المؤامرة ومرتعا جيدا لإطلاق الإشاعات، ونشط الناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي مستغلين فترة مكوث الناس في بيوتهم بسبب القيود التي فرضتها الجائحة (Rawhi 2020).

وقد بات المشهد الإعلامي ووسائل التواصل الاجتماعي مكتظين جدا ووضع أمامنا آراء كل من أدلى بدلوه من الاختصاصيين والعلماء والسياسيين والمفكرين والمحللين من مختلف بلدان العالم، ولم تخل أحيانا من المناكفات السياسية بين بعض الدول على خلفية ظهور الوباء.

لكننا اليوم نجد أن إعلامنا الرسمي وبالذات البرامج الدينية باتت تلعب دوراً رئيساً ومحورياً في إدارة الأزمة إعلامياً بكل مهنية واحترافية وذلك من خلال ما قدمه ويقدمه من معلومات وأخبار وبيانات صحافية للمواطن تمثلت جميعها بالمصداقية والشفافية والوضوح والدقة وبطريقة سلسة وعفوية في بعض الأحيان، الأمر الذي أعادة الثقة ما بين المواطن الأردني والإعلام الرسمي وشبه الرسمي، وقد سلكت الدولة لتحقيق هذا الدور مسلكا مكن الإعلام من دحض الشائعات وتحجيم كل الأجندات الخارجية ولكل من تسول له نفسه تشويه الجهود الوطنية جميعها والتي تبذل جهوداً كبيراً في مواجهة أزمة كورونا.

كما نجح الإعلام الرسمي والمحتوى الديني في بناء الثقة بينه وبين المواطن من خلال جعل المواطن سواء القارئ أم المستمع أم المشاهد في متابعة كل ما يجري من أخبار وأحداث عبر محطاته وقنواته وبعض مواقعه الإلكترونية والتي تصب جميعها في خدمة الوطن والمواطن .. وبالتالي تقليص دور ما يسمى بـ "المواطن الصحافي" بخاصة السلبي عبر الإعلام الجديد .. حيث ساهمت تلك الثقة بان تجعل المواطن الأردني مستقِبلاً إيجابياً للمعلومات التي يتلقاها عبر الإعلام الرسمي وشبه الرسمي وبالتالي المساهمة في نقلها إلى الإعلام الجديد (الفيسبوك) بطريقة إيجابية تصب في خدمة الوطن (Al-Rahbani 2020).

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته وكتابة مثل هذه الدراسات والذي يعد من أهم المناهج المتبعة في الدراسات الإعلامية ،حيث تم وصف دور الإعلام الإسلامي في مواجهة أزمة كورونا وكان الاعتماد الأكبر في ذلك على عدة مصادر ومراجع من خلال الكتب والمقالات وغيرها من مختلف الجوانب، ومن ثم استخدام المنهج التحليلي المقارن، من خلال متابعة القنوات، ورصد موادها الإعلامية الإسلامية ودورها في مواجهة أزمة كرونا، وتعد من الدراسات الكمية حيث استخدم الباحث الاستبانة كأداة للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة، للتعرف على طبيعة الأزمة، ومعرفة المتغيرات وتم تصميم معظم فقراتها من قبل الباحث بالرجوع إلى الدراسات النظرية ذات العلاقة، وبالاستعانة ببعض المتخصصين من الأكاديميين لتحكيمها، ويتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة عجلون الوطنية. الأردنية للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢. وتم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية والتي شملت(٥٠٠) طالباً وطالبة من أفراد المجتمع الأصلي ، وتكونت الاستبانة من جزأين اشتمل الأول على المعلومات الديمغرافية، وتم تقسيمه إلى ثلاثة أبعاد رئيسة تم تمثيلها من خلال الفقرات من نوع ليكرت الرباعي (دائماً، غالباً، أحيانا، أبدا) وتم التأكد من صدق الأداة من خلال عرضها على (٦) من الأساتذة المتخصصين ، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة ، ووضوح صياغتها وانتماء فقراتها، حيث تم استبعاد آو إضافة أو تعديل الفقرات التي أشاروا إليها ، وبالتالي أصبحت الاستبانة تتمتع بدرجة جيدة من الصدق الظاهري أو صدق المحكمين.

نتائج البحث

الديموغرافي

اشتمل مجتمع البحث على طلاب جامعة عجلون الوطنية للعام الدراسي(٢٠٢١-٢٠٢٢) ، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية حيث اشتملت العينة على (٥٠٠) طالب وطالبة من الكليات العلمية والإنسانية كما هو مبين في الجدول رقم (١)

الجدول ١ :توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الجنس والتخصص والسنة الدراسية

الجنس		التخصص	
الفئة	العدد	الفئة	العدد
ذكر	230	علمي	145
أنثى	370	إنساني	355

- **ثبات الأداة** : للتأكد من ثبات أداة البحث، فقد تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي حسب – ألفا (Alpha Cronbach) ، والجدول رقم (٢) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه البحث.

جدول ٢ **:**معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الدور الإعدادي البنائي	0.89	0.90
الدور التصدي والعلاج	0.91	0.85
دور الحماية والوقاية	0.87	0.92
الدور ككل	0.90	0.93

النتائج

السؤال الأول: (ما مدى قيام الإعلامي الإسلامي بدوره في مواجهة كورونا من وجهة نظر أفراد عينة البحث؟) وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى قيام الإعلامي الإسلامي بدوره في مواجهة كورونا من وجهة نظر أفراد عينة البحث ، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول ٣ :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى قيام الإعلامي الإسلامي بدوره في مواجهة كورونا من وجهة نظر أفراد عينة البحث مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري
1	1	الدور الإعدادي البنائي	3.79	.926

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري
2	3	دور التصدي والعلاج	3.69	.686
3	2	دور الحماية والوقاية	3.61	.679
		الدور ككل	3.69	.621

يبين الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.61-3.79)، حيث جاء "الدور البنائي" في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.79)، بينما جاء "دور الحماية والوقاية" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.61)، وبلغ المتوسط الحسابي لفقرات الأداة ككل (3.69).

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة البحث على فقرات كل دور على حدى، حيث كانت على النحو التالي:

الدور الإعدادي البنائي

إن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.61-3.79)، حيث جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على "تعرض وسائل الإعلام الإسلامي مادة أخلاقية ملتزمة " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.79)، بينما جاءت الفقرة رقم (٤) ونصها "بين المحتوى الإعلامي الإسلامي الحلول الإسلامية لمواجهة الأزمات" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.61). وبلغ المتوسط الحسابي للدور البنائي ككل (3.69).

دور التصدي والعلاج

حيث بين البحث أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.7-3.24)، حيث جاءت الفقرة رقم (١) والتي تنص على " يركز المحتوى الإعلامي الإسلامي على مواضيع إعلامية تحيي روح التكافل والتعاون وتعظيم القيم والأخلاق " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.24)،بينما جاءت الفقرة رقم(٤) ونصها" استند محتوى الإعلام الإسلامي في معالجاتة للأزمات على القواعد والأسس العلمية لإدارة الأزمة " بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.7). وبلغ المتوسط الحسابي للدور العلاجي ككل (2.87).

دور الحماية والوقاية

إن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.60-3.22)، حيث جاءت الفقرتان رقم (٢) ونصهما "ساهم محتوى الإعلام الإسلامي في بناء منظومةِ سلوكيةِ تمكن أفراده من التعرف على الأزمات " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.22)، بينما جاءت الفقرة رقم (١٤) ونصها "يتبنى المحتوى الإعلامي الإسلامي خطة إعلامية متكاملة يتم من خلالها توظيف الطاقات والكفاءات المتميزة للتصدي لهذه الأزمات " بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.60). وبلغ المتوسط الحسابي للدور الوقائي ككل (3.10).

السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α =0.05) في متوسطات أراء أفراد العينة حول دور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا تعزى إلى الجنس (ذكر، أنثى)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأراء أفراد العينة حول دور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا حسب متغير الجنس (ذكر، أنثى)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" للبيانات المستقلة، حيث بلغت قيمة ت (2.711) وبدلالة إحصائية بلغت (0.007)، وجاءت الفروق لصالح الإناث.

السؤال الثالث: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α =0.05) في متوسطات أراء أفراد العينة حول دور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا تعزى إلى التخصص (علمي، إنساني)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأراء أفراد العينة حول دور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا حسب متغير التخصص (علمي، إنساني)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" للبيانات المستقلة، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) تعزى لأثر التخصص، حيث بلغت قيمة ت (0.724) وبدلالة إحصائية بلغت (0.469).

المناقشة

يتناول هذا الجزء مناقشة النتائج التي تم الحصول عليها من خلال ربط النتائج الكمية للبيانات المتعلقة بواقع دور الإعلام الإسلامي من وجهة نظر طلبة جامعة عجلون الأردنية بأداة البحث . وتنتهي المناقشة بتقديم ملخص لأبرز النتائج.

مناقشة النتائج المتعلقة بدور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا من وجهة نظر أفراد عينة البحث، حيث أشارت النتائج إلى حصول الدور البنائي على المرتبة الأولى بأعلى متوسط بينما جاء دور الحماية والوقاية في المرتبة الأخيرة. ويمكن تفسير ذلك بأن مرحلة التكوين والبناء هي أهم مراحل تكوين المجتمع وترتبط ببناء سلوكيات وقيم وأخلاق المجتمع ، فإذا كانت عملية البناء والتكوين قوية فإننا وإن كنا بحاجة إلى الوقاية والعلاج تكون بنسبة ليست بالكبيرة ،ذلك أن الجانب الوقائي والعلاجي يظهر بعد البناء بفترة ، فلا بد أن نبني قيم وأخلاقيات المجتمع ، ولا بد أن نرسخ الإيمان ، ونؤكد الالتزام الأخلاق الحسنة في الممارسة العملية، ثم بعد ذلك إن حصل أي خلل يمكن علاجه أو الوقاية منه وهذا يتفق مع أغلب الدراسات السابقة ومنها (Al-Haqbani 2016 ;Al-Inbah 2022 ; Al-Rahmawi 2022).

مناقشة النتائج المتعلقة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =0.05) في متوسطات أراء أفراد العينة حول دور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا تعزى إلى الجنس (ذكر، أنثى) . وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس ولصالح الإناث. ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة المجتمع الأردني وخصائصه بأنه مجتمع محافظ نشاط الإناث الخارجي قليل حيث تبقى الأنثى في البيت أكثر من الذكر وهذا سبب رئيس لتعرضها إلى وسائل الإعلام أكثر من الذكور الذين يفضلون الخروج إلى المسجد والنوادي والجمعيات، ناهيك عن دور المرأة التربوي والاجتماعي.وتتوافق هذه النتيجة مع الكثير من الدراسات التي أجريت في المجتمع الأردني.مثل دراسة (Al-Khaldi 2019) ودراسة (Al-Qudah 2003 ; Zaid 2015).

مناقشة النتائج المتعلقة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة حول دور الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا تعزى إلى التخصص (علمي، إنساني) ، وأشارت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة تعزى لأثر التخصص. يعزو الباحث ذلك إلى الاهتمام من كلا الجانبين سواء من الكليات الإنسانية أو العلمية حيث إن البرامج المقدمة تتناول موضوعات ذات علاقة بالجانب الإنساني والجانب العلمي الأمر الذي يستقطب كلا الطرفين.

الخاتمة

أظهر البحث إمكانات الإعلام بشكل عام والإسلامي بشكل خاص في مواجهة الأزمات بأدواره البنائية والعلاجية والوقائية من خلال ما يمتلكه من تأثير، فالإعلام الإسلامي يمتاز بخصائص عديدة، ترتبط بالصدق وفق نظرة واقعية تمتاز بالشمولية تمكنه من نقل رسالته بما يتناسب وفطرة المتلقي.

كما إن الاستعمال الواعي لوسائل الإعلام الإسلامي مع هذا التطور التقني يشكل مدخلا جديدا للوقاية والحماية من مختلف الأزمات التي تقع على المجتمعات إذا بنيت مادته وفق تخطيط سليم لصياغة الأفكار وتوعية العقول، والبناء العقائدي والثقافي والحضاري للأمَّة المسلمة سيؤثر على سلوك الأفراد ويقومه.

إن الإسهام الإيجابي لوسائل الإعلام الإسلامي في التعامل مع قضايا المجتمع يرتبط بمدى وجود إستراتيجية واضحة تعتمد على الأهداف المرحلية والمتوسطة والطويلة للتعامل مع الأزمات على عدة مستويات :أولاً: الشخصيات الفاعلة في المؤسسات الإعلامية، ثانياً: الرسالة الإعلامية.

تضارب المصالح

أعلن الباحث على عدم وجود التضارب في المصالح

مساهمات الباحثين

وبعد أن انتهينا من عرض النتائج ومناقشتها ومحاولة تفسيرها نؤكد بأن ما توصل إليه البحث لا يتعارض مع مصلحة أي جهة كانت، بل يدعم تجربة الإعلام الإسلامي في مواجهة كورونا بشكل عام، والأردني بشكل خاص من خلال إبراز جوانب القوة لتدعيمها، وكشف نقاط الضعف لتقويمها، ولا وجود لأي ظروف شخصية أو مصلحة قد يُنظر إليها على أنها تؤثر بشكل غير مناسب على تمثيل أو تفسير نتائج البحث.

شكر والتقدير

أنه لا وجود لأي تمويل أو تأثير في تصميم الدراسة ؛ وفي إعداد وجمع البيانات أو تحليلها أو إدخالها أو في كتابتها ؛ أو في قرار نشر النتائج.

المراجع

Abd al-Rahim, Muhyi al-Din. 1984. *Al-I'lam al-Islami wa Tatbiqatih al-Amaliyyah*. Al-Riyad: Dar Al-Rafa'i.

Abu Khalifah. 2007. *Dawr al-I'lam fi Muwajahah al-'Azmah*, al-Sabah al-Ilikturuniyah. https://www.assabahnews.tn/ar/

Al-Inbah, Hanan bint Abd al-Karim bin Muhammad. 2022. *Dawr Wasa'il al-I'lam al-A'rabiyyah fi al-Ta'ah ma'a al-Azimah al-Siyasiyyah bi Sifah Ammah wa Jihah Kuruna bi Sifah Khassah*, Majallah al-Arabiyyah li al-Dirasat al-Alamiyyah.

Al-Akhbari, Abd al-Samad. 2019. *Al-Idarah min al-Bu'd al-Takhtit wa al-Tanzim al-Mua'sir*, Dar Al-Nahdah al-Arabiah li al-Nashr.

Al-Atiri, Ali Sultani. 2015. *Al-I'lam al-Islami li Ishkaliyyah al-Mustalah*. Majallah Al-Fikr al'Islami al-Muasir. Al-'adad 8. Al-Urdun.

Al-Dibsi, Adnan. 2008. *Al-I'lam al-Islami al-Ayyam wa al-Ithnin*. Dar Al-Asma'i.

Al-Dustur Al-Urduni. 1952. Al-Matba' al-Askariyyah 2011, Al-Urdun.

Aleak, Shajan. 2019. *Dawr al-I'lam fi Muwajahat al-Azmah*. https://www.kas.de/

Al-Fa'iz, Muhamad Nawaf Mulawah. 2018. *Dawr al-I'lam al-Urduni fi Nashr Mafhum Wasatiyyah al-Islam: Dirasah Tatbiqiyyah ala Qadat al-Ra'y al-I'lamiyyin fi al-Urdun*, Jami'ah al-Sharq al-Awsat.

Al-Hariri, Ahmad bin Sa'id. 2019. *Athar al-I'lam wa Wasa'il al-Tawasul al-Ijtima'i fi al-Amn wa al-Had min al-Jarimah*, Majallah al-Ulum al-Tarbawiyyah wa al-Nafsiyyah.

Al-Haqbani, Turki bin Salih Abd Allah. 2006. *Mada Isham al-I'lam al-Amni li Mu'alajah al-Zahirah al-Irhabiyyah, Qism al-Ulum al-Shurtiyyah, Jamiah Nayif al-Arabiyyah li al-Ulum al-Amniyyah*. Al-Riyad.

Al-Majlis al-A'la li al-I'lam. 2003. *Nazarat fi al-Tashriat al-I'lamiah al-Urduniyyah al-Siyasah al-I'lamiah*.

Al-Majlis al-A'la li al-I'lam. 2003. *Murtakazat al-I'lam al-Urduni*.

Al-Makawi, Hasan Imad. 2005. *Al-I'lam wa Idarah al-Azmah*, Al-Qahirah. Al-Dar al-Misriah al-Lubnaniyyah.

Al-Mithaq al-Watani al-Urduni. 1991. *Watha'iq Ri'asah al-Wuzara al-Urduniyyah*. https://www.pm.gov.jo/

Al-Qudah, Ali. 2003. *Al-Sahafah al-Urduniyyah wa al-Tifaqiyyat al-Salam*. Amman.

Al-Rahbani, Abir. 2020. *I'lamuna wa Muwajahatuh Azmat Kuruna*. https://www.ammonnews.net/article/529615

Al-Rahmawi, Ahmad Husni Hamid. 2022. *Dawr al-Musassah al-I'lamiyyah al-Raqmiyyah fi Idarah al-Azmah*. Al-Majallah al-Arabiyyah li al-Ulum al-Ijtimaiyyah.

Al-Sharqawi, Musa Ali 1994. *Al-Dawr al-Wiqayah li al-Tarbiyyah al-Islamiyyah fi Muwajahah Zuhur al-Mukhaddirat*. Majallah Kulliyyah al-Tarbiyyah. Zaqziq.

Annie, M., Virginia, S., Christine, T., Hannah, D., Wies, S., Margaret, H. 2013. Someone to talk to young mothers' experiences of participating in a young parent's support program. *Scandinavian Journal of Caring Sciences* 27: 551-559.

Daniela, C., Nance, G., Sergio, C., Antonio, S. 2013. Contributions of social networking for innovation. *Journal of Technology Management & Innovation* 8: 46.

Delforce, Bernard. 1996. La responsabilité sociale des journalistes: donner du sens, in Les cahiers du journalisme, n°2, Le journaliste, acteur de société. *Ecole Supérieure de Journalisme de Lille* 18: 16-33.

Don, S. 2013. *New Media, Development and Globalization: Making Connections in The Global South*. Cambridge, UK. Polity Press

Imran, Nisrin Abd Allah. 2011. *Dawr al-Sahafat al-Saudiyyah fi al-Ta'amul ma'a al-Azmah wa al-Kawarith*. Jami'ah al-Sharq al-Awsat.

Gerhard, B., James, M., Chirstine, S. 2013. Do networking activities outside of the classroom protect students against being bullied? A field study with students in secondary school settings in Germany. *Violence and Victims Journal* 38: 32- 48.

Hijab, Munir.1982. *Mabadi al-I'lam al-Islami.* Al-Matba'ah al-Asriyyah. Al-Iskandariyyah.

Kahili, Abd al-Wahhab. 1985. *Al-Usus al-I'lamiyyah wa al-Tatbiqiyyah li al-I'lam al-Islami.* Alam Al-Kutub, Maktabah al-Qudsi.

Kuruna Ikhtibar li Wasa'il al-I'lam fi al-I'lam wa al-Adyan. 2020. https://www.alaraby.co.uk.

Rawhi, Tahani. 2020. *Al-I'lam fi Zaman al-Kuruna: Ghhiyab li al-Mawadi al-Insaniyyah.* Mawqi' Sahifah al-Ghad al-Urduniyyah. https://alghad.com/

Sandra, C., & Barbara, C. 2011. *The Handbook of Children, Media, and Development.* Chichester, UK: Wiley- Blackwell.

Spurk, C. 2002. Media and Peacebuilding Concepts, Actors and Challenges. Actors and Challenges', Working Paper 1/02, Swisspeace, Bern.

Thibault, S. 2010. *La réforme du secteur médiatique de sociétés fragilisées par la guerre: un facteur de stabilité ou d´inestabilité?* Les cahiers du journalisme.

Zaid, Malikah. 2015. *Dawr Iza'ah al-Wadhi' fi Tanmiyyah al-Wa'yi al-Dini li al-Mar'ah al-Muhitah bi al-Bayt: Dirasah Maydaniyyah*. Al-Jazair.

Pengarang:

Prof. Dr. Mohyi Aldin Yaqob Abu Alhoul
Islamic Banking Department
Faculty of Business, Ajloun National University, Jordan
Emel: mohyii78@gmail.com